الامتيازات الأجنبية

للأستاذ محمد الأسمر

ماعندكَ اليوم من معنًى ومن كلمٍ ... جلّ المقام عن القرطاسِ والقلمِ
أرضُ الفراعينِ ذلّتْ بعدعزّتها ... مَنْ جرّأ الذل حتى حلّ بالأجم
فلو ترانا ونحنُ المالكون لها ... رأيتَنا وعلينا ميسمُ الخدم
جاء النزيلُ فأكرمنا وفادتَهُ ... واليومَ نسأله شيئاً من الكرم
فأعجبْ لمصرَ وكم في مصرَ من عجبٍ ... وانظر إلى القلب في الأوضاع والنظم.

كدنا لما صار من عكس الأمور بها
نمشي على الرأس لا نمشي على القدم

كنانةُ الله تلك اليوم حالتُها ... وجودُها أشبهُ الأشياء بالعدم
لهوُ الأجانبِ فيها لهوُ منتصرٍ ... عاثت كتائبُه في أرض منهزم
يُمثّلون عليها من حقائقهم ... ما لا يمثّله الكابوسُ في الحلم
روايةٌ هي مأساةٌ ومهزلةٌ ... فإن تشأ فابكِ أو إن شئت فابتسم
روايةٌ قذف الأتراكُ مسرحَها ... عن أرضِهم مثلَ قذف البحر للرمم

. . . . . لو رامه الليل لم يلمم بإظلام

ولا أدري كيف قال هذا مع أنني أعلم جيداً أنه عفت مثل هذه المبالغة المتطرفة وهو على يقين من أن الليل والنهار نظام لا يتغير (وكل في فلك يسبحون)

ثم يقول :

. . . . . من وحي طبعك لا من وحي أقلامي

فما أظن أحداً قبل هذا قال إن للأقلام وحياً — ما كان أصوبه لو قال (من محض إلهامي)

هذا إلى أنني تحاشيت أشياء أخرى مخافة أن يرميني بعض سيئي الظن بالعقوق، في حين أنني لم أكتب هذا إلا تحاشياً لمهاجمة ناقد متبجح يناقشه الحساب العسير ، ولأبهج نفس الأستاذ بتلميذ له بلغت به الشجاعة الأدبية الى الوقوف أمام أستاذه وقوف الند للند يسائله ويساجله مع احترامه لشخصه المبجل كعلم فاضل وكأديب إمام

محمد عبد المنعم خفاجي

رموا به أنفاً من أن يقال لهم ... ما بالُه وهو عار غيرَ منهدم
ونحن لسنا بدون الترك منزلةً ... ونحن لسنا بدون الصين والعجم
هُمْ حطّموه فمامالَ الوجودُ بهم ... ولاتداعت نواحي الأفق بالسُّدُم
هم حطّموه ورحنا نحن نحمله ... فوقَ الكنانةِ حمل الهم والسقم

* * *

الأجنبيُّ على الوادي يسيرُ به ... كما تسيرُ رعاة الشاء بالغنم
من يوم حلّ به ضيفاً تملكه ... ينهى ويأمرُ فيه غيرَ محتشم
ينهى ويأمرُ فيه جائراً أبداً ... فمن يقولُ له أخطأت فاستقم
ينال ما يشتهي منه وليس لنا ... إلا الفتاتُ ، وما يُلقى من اللُّقم
تشكو المجاعةَ بالوادي عشيرتُه ... والأجنبيُّ به يشكو من التخم
الغرم قسمتُنا والغُنم قسمتُهم ... لبئس ما فرضوا فيه من القِسَم
لولم نكن رمما في الناس ماظفرت ... بنا عصائبُ للغربان والرَّخم
حامت علينا ، ولوألفت بنا رمقا ... لأجفلت مثل ما جاءت ولم تحم
حطّت جياعاً ، فلما أتخمت نهضت
كما تطيرَ ، فما استطاعتْ ، فلم تقم
فهي الغداةَ بوادي النيل جاثمةٌ ... مقيمةٌ أشبه الأشياء بالهرم
فما يزحزحها شعرٌ نصيح به ... ولا البليغ من الأمثال والحكم
لا يدفع الضيمَ قولٌ أنت قائلُه ... بل يدفع الضيم غرمٌ غيرُ منفصم
ويدفع الضيمَ بأسٌ لا مَرَدَّ له ... ويدفعُ الضيمَ شَعْبٌ غيرُ منقسم
خاطبْ بكفك إن لم يستمع أحدٌ ... لعلَّ في اليد ما يشفي من الصمم
واعلمْ بأن براهينَ اللسان إذا ... لم تدّرع قُوَّةً شرٌ من البكم
لولا أظافرُ للآساد مرهفةٌ ... لم يرهب الناسُ زأرَ الضيغم القرم
لا يَنْزِلُ الظلمُ عن ظَهْرٍ طَواعيةً
إن لا يزلْ عنهُ رغم الأنف لا يَرِم

* * *

في (الامتيازات) ما أغرى النزيلَ بنا
فيالها نِعَماً جرّت إلى نِقَم
وغرسُك الخيرَ في الأرض التي خلقت
للشرِّ غَرْسُكَ للأعواد في الضرم
لا تنبتُ النارَ يوماً لكم شجراً ... ولا تسوقُ إليكم هاطلَ الديم

تأبى طبائعُ قوم عنهمُ حِولا فاستخلصوا ماوهبتم قبلُ للأمم
لو سِيمت العجمُ ما سيمَ الحمى غضبت
على الشكائم واستعصتْ على اللجم
ثوبٌ من العارِ قمنا اليوم نخلعه كفى كفى ما لبسنا منه فى القدم
كم فرّ من يدك الشلاء متّهمٌ يأيها الوطنُ المرميُّ باتهم
وكم قتيـل على الوادى وقاتله
فى (الامتيازات) مثلُ الطيرِ فى الحرم
صَعْبُ المنالِ على القانون ممتنعٌ
كالنجم فى الأفقِ لم يدركْ ولم يُرَم
هذا هوالذلُّ لاذلُّ الغريب ولا ذلُّ الرقيقِ بسوق الأعْبُدِ القزم
وما ذليلٌ له أرضٌ لها علمٌ مثلُ الذليل بلا أرضٍ ولا علم
لا يفعلِ الخيرَ بعدَ اليوم فاعله مَنْ يفعلِ الخيرَ يغنمْ أيّما ندم
أقسمتُ بالله لو أغنى دمى لمشت نفسى به ، وقليلٌ للبلاد دمى

محمد الأسمر

جبـــل النار

(جبل النار لقب يطلق على جبل نابلس وهو سلسلة جبال تدور فيها أشـد المعارك بين الثوار المجاهدين وبين الجنود البريطانيين)

للأستاذ أبو سلمى

جبـل النار يا أعز الجبال أنت لازلت معقـد الآمال
ينبت المجد فوق سفحك فينا ن وتسقيه من دم الأبطال
يفصح الصخر عن شمائل أبنا ئك فوق الفلى وعند النزال
ما ذكرنا حماك إلا انتسبنا وانتشت نخوة رؤوس الرجال
يفزع «التّنك» من صياصيك «والرشاشُ» يخشى حتى من الأدغال

* * *

أيها الثائرون فى جبـــل النا ر سلاماً يا زينة الأجيال
لكم الله يا حماة فلسطي ن زحمتم مصارع الآجال
تحملون الأرواح فوق أكف وتبيعونها ولكن غوالى
ورصاصاتكم تمر على الأيا م حمراً مضيئة فى الليـــالى
تصرع الطائرات مثل طيور الـ ـجو تهوى ما فوق تلك التلال
يسمع الجند فى صداها لغى المو ت فلا يثبتون يوم القتال

* * *

أيها الثائرون قولوا فان الكون يُصغى إلى لهيب المقال
والمعوا فى غياهب الظلم تجلو ها فان الجهاد رحب المجال
إنما الحق من بنادقكم يسـ طع والعدل من وراء العوالى
أنظروا اليوم كيف يلتفت التا ريخ حتى يرى بريق النصال
جبل النار ! زأرة تجعل الدهـ ـر يُحيِّى محطم الأغـلال
جبل النار ! لم تخلدك إلا ثورة فى سبيل الاستقلال
جبل النار ! اقذف النار حتى نبصر النور يا أعزّ الجبال

(فلسطين) أبو سلمى

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب علم الآثار تأليف الأستاذ جاردنر وتعريب الأستاذ محمود حمزه أمين بالمتحف المصرى والدكتور زكى محمد حسن أمين دار الآثار العربية

وهو الرسالة الرابعة من خلاصة العلم الحديث ، استعرض فيها المؤلف تاريخ علم الآثار والنتائج التى وصل اليها المنقبون وعلماء الآثار فى العصر الحديث . وقد أطال فى تاريخ دراسة الآثار اليونانية ، وألم الماما بأحدث الاستكشافات فى القطر المصرى وبلاد ما بين النهرين . والكتاب طريف فى اللغة العربية لقلة ما كتب بها فى هذا الفن

والكتاب يقع فى ١٨٣ صفحة من القطع المتوسط ، وثمنه ستون مليما ، ويباع فى دار اللجنة رقم ٩ شارع الكردامى بعابدين وفى المكاتب الشهيرة